الفراعنة وصلوا

بقلـــــــم: زينب شريف فريد
رسومات الطفلة: عائشة أحمد محمود
تلويـــــن الطفلة: مريم أحمد محمود

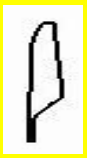
ا

ل

ف

ر

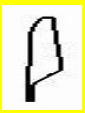
ا

ع

ن

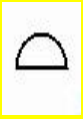
ة

و

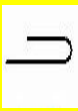
ص

ل

و

ا

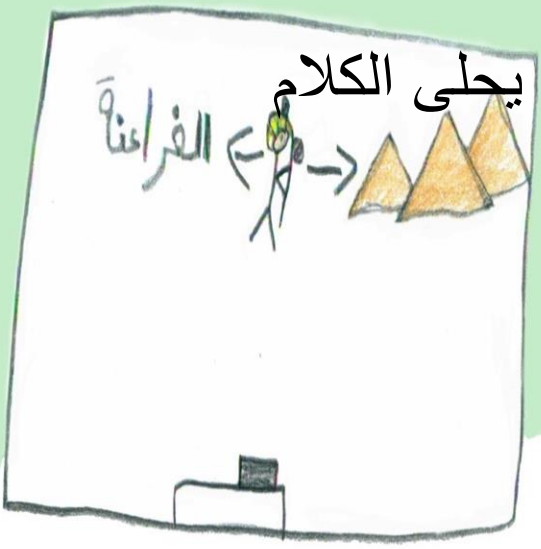

كان ياما كان ولا يحلى الكلام إلا بـــذكر النبى عليــه الصـلاة و الســلام, فى يوم من الأيــام ذهب آدم كعادتـــــــه الى المدرســـة

وعندما بـــدأت معلمة التاريخ حصتها قالت المعلمة داليا: يا ولاد أنـــا عاوزاكم النهارداه تروحوا البيت وتعملولى بحث عن الفراعنة..

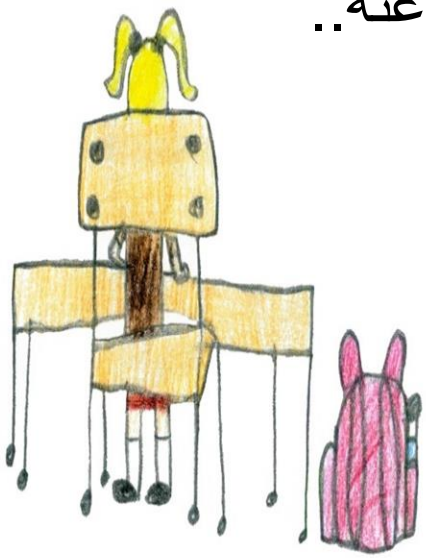

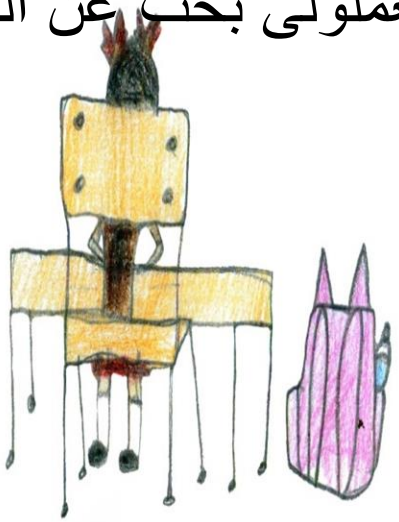

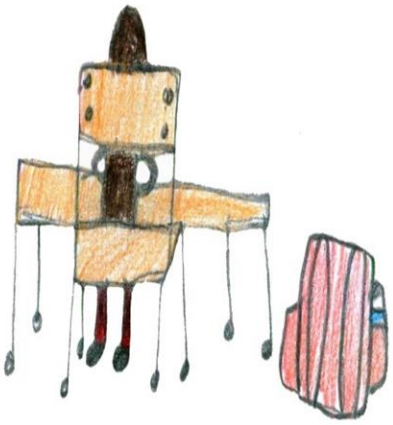

آدم:حضرتك عاوزانا نكتب إيه عنهم بالضبط المعلومات عن الفراعنة كثير جدًا؟

المعلمة:عن كل حاجـــه عنهم يا آدم,كل معلومةعنهم هاتقدروا تجمعوهاهاتبقى مفيدة جدا

ليكم لكن طبعا تكتبوها بشكل منظم وكمـــــان لازم يكون فى البحث صور وداه ضرورى ياولاد.

وبعد إنتهاء الحصة ذهب آدم الى مكتبة المدرسة ليجمع معلومات عن الفراعنة, وإستعارمنا المكتبة كتابين عن الفراعنة، وبعد إنتهاء

اليوم الدراسى ذهب آدم الى منزله، وبعدما أنهى غداؤه بدأ فى قراءة الكتابين، كما بدأ بحث على التابلت ليجمّع معلومات أخرى عن الفراعنة, ثم بدأ آدم فى عمل بحثه وألصق بها الصور كماطلبت منهم علمته ثم انتهى آدم من عمل بحثه أخيراً.
وفى اليوم التالى ذهــب آدم الى المدرسة ليعرض البحـــث على المعلمة داليا وفى الطريق وجد شئ غريب,فقد وجـــد آدم الطريق قد أصبح خالى من مظاهر الحضارة المدنيـــة فقد إختفت كل الأبنية وأصبحـــت الشوارع على الرمـــال بـــدلاً من الأسفلت ووجد الناس يرتدون الملابـــس الفرعونية بدلاً من الملابس الحديثـــة, فشعر آدم بإستغراب شديد واستوقف رجلاً كان يرتدى ملابس فرعونية هو الآخر وكان ينـــظر الـــى آدم بإستـــــغراب شديـد فسئله آدم...
آدم: هو حضرتك لابس كده ليه؟
فقال الرجل بإستنكار: ماذا؟
فقال آدم: هو حضرتك ليه الناس كلها لابسه زيك؟
فقال الرجل: أنا لا أفهمك يا فتى ماذا تقول وماذا تُريد ولماذا ترتدى هكذا؟
فأدرك آدم أنه عليه أن يتحدث مع الرجل باللغـة العربية حتى يستطيع أن يفهمه.
فقال آدم: يا سيدى أين نحن الآن؟

الرجل: نحن فى طيبة وأنت لماذا ترتدى هكذا؟
آدم: طيبه!!!!قصدك مصرهو إيه ال حصل فى مصر هو احنا رجعنا بالزمن والا الفراعنة هم ال وصلوا مش ممكن.. الفراعنة وصلوا!!!
فقال الرجل:أيها الغريب سوف آخذك إلى الملك كى ينظر فى أمرك فقد بدأت أشعر نحوك بإرتياب.
آدم:الملك!!!ملك إيه؟؟
لا!أنا كنت بهزر معاك.. أنا.. أنا.. أنا أيضًا من نفس عصرك يا سيدى لكنى كنت أهزر فقط.
الرجل: ما معنى أهزر؟
آدم: أهزر! تعنى.. تعنى.....
ثم هرب آدم وجرى سريعًا واختفى من عين الرجل فوجد نفسه فى أرض زراعية بها زهور ومحاصيل وأناس يلبسون أيضا الزى الفرعونى ويزرعون الأرض..

فقال آدم فى نفسه:أنا فعلاً قريـــت أن الفراعنة كانوا بيزرعوا لإنهم كانـــوا بيستخدموا الرى بالغمر وكمان كانـــوا بيحفروا الترع ويشقّوا القنوات ويقيموا الجسورلصدّ مياه الفيضان.

ثم مشى آدم ليرى أُناس يصنعون الحُلى بمنتهى المهارة والدقة.

فقال آدم فى نفسه: مش معقول بجد إززاى الفراعنة يعرفوا يعملوا الحُلى بالشكل الجميـــل والدقيق داه وإززاى المجـــوهرات قدرت تحتفظ بألوانها الزاهيـــة سبـع الآف سنة.

أنا قريت أنهم أول من إستخرج الذهب من الصحراءالشرقية والبحرالأحمر والنوبة ثم مشى آدم ليرى أناس آخرون يقومون بصناعة

أدوات التزيين الخاصة بالمرأة مثل الكحل وأحمر الشفاه وأحمر الخدود كما وجد

العطور واندهش لإنه لم يقرأ عن ذلك الجزء عندما كان يقوم بعمل بحثه.

قال آدم فى نفسه: انتم كمان وصلتم للمكياج داه انا كنت فاكر داه فى الصوروبس.

فسأل آدم أحدهم: لو سمحت..قصدى...هل يمكنك أن تقل لى من أى شئ تصنع أحمرالشفاه والخدود؟

فقال الرجل:من الدهون الحيوانية أوالزيوت النباتية والطلاء.

فقال آدم فى نفسه: يا سلاااام..لا أنا بجد مش مصدقكم بس داه معناه أن الأدوات دى مصنوعة من مواد طبيعية مش كيماوية يعنى مش ممكن تكون ضارة...عظيم جدا.

ثم قالت امرأة كانت تبيع بجوار الرجل...

المرأة: وللحصول على نتائج أفضل على المرأة أن تجهّز بشرتها أولا قبل وضع أدوات التبرج فقال آدم...
آدم: نعم!!! إززاى....قصدى....أقصد كيف سيدتى؟
المرأة: بأن تقشرها بأملاح البحرالميت أو تضع عليها الحليب ثم تشطفها بالماء.
آدم: ومن أى شئ تصنعوا هذه العطور؟
المرأة: من أشهر عطورنا "الكيفى" وهو مصنوع من اللبان والمروالمستكة وراتنج الصنوبر والقرفة والهيل والزعفران والعرعر والنعناع.
فذهب آدم عنهم وهو لايزال مندهشا مما رأى وسمع ثم شاهد أناس يبنون منازل مختلفة فقال فى نفسه بإستغراب:هو ليه مش كل البيوت مبنية زى بعض؟؟
فمشى قليلا فوجد عامل بناء فسئله عن السبب فيما وراء ذلك.
العامل: نعم يا سيدى فإن بيوت الفقراء مبنية بالطين أما قصورالأغنياء ومقابرهم فهى من الحجر الجيرى والرملى والرخام والمرمر والجرانيت كما أن هناك بعض الأبنية نستخدم فيها الزجاج والخشب والمعادن.

فقال آدم فى نفسه: آاااه إفتكرت فعلاً أنا قريت عن كده وانا بعمل البحث بتاعى بس بصراحة عمرى ما كنت أتخيل إن الأبنية بالشكل العظيم داه عالحقيقة فعلا الفراعنة دول كانوا عظام فى كل شئ.

ثم شكر آدم الرجل
وذهب آدم ليرى أعظم
الأبنية وهى الأهرامات
الثلاثة وهى تُبنى
فثبت فى مكانه .
وقال فى نفسه:واو!!!!
مش ممكن أنا مش مصدق
أنا واقف دلوقتى أمام
الأهرامات
الثلاثة وهى بتتبنى !!!!
ثم ذهب آدم فرأى مبنى
بعدما تجوّل فيه وجد
أناس يتعالجون فعرف أن
هذا المكان مثل المستشفى

فقال فى نفسه: آاه ..فعلا أنا قريت أنهم كانوا بيمارسوا الطب وكمان قريت إنالمخطوطات المصرية القديمة بتقول إن أمحوتب وهوأحد الكهنة الكباريعتبر مؤسس علم الطب فى مصر القديمة وحتى الفراعنة فى العصور المتأخرة سمّوه "إله الشفاء".

ثم سأل آدم أحد الرجال العاملين بهذا المكان

آدم: ما هى الأدوات التى تعالجون بها المرضى؟

الرجل:المشرط والسكين والملقاط والكماشة كما نستخدم ريشة الحدأة كقطارة لعلاج العين ومن المواد العلاجية البخور فنحن نعالج الجروح والكسور ونقوم بالعمليات الجراحية إذا لزم الأمر.

فأدرك آدم أن هذا الرجل طبيب ثم قاطعه قائلا: عمليات إيه؟؟؟؟؟اقصد كيف ذلك؟؟

الطبيب: بالطبع فأنا ذاهب الآن لإجراء عملية جراحية لأحدهم فلابد من إستئصال الورم الخبيث بسرعة.

آدم: ورم خبيث...سرطان!!!! لا مش ممكن إنتوا كمان بتعالجوا السرطان يا الله مش قادر أصدق.....

الطبيب:ماذا تقول؟؟لا يهم فقد تأخرت و أنت تعطلنى أيها الفتى ولكن لماذا ترتدى هكذا؟؟

لا يهم لا يهم ...

وذهب الطبيب
تاركاًآدم فـــى
حالة إندهاشه,
وزادت حالة
الإندهاش عند آدم عندما تلصـــص ورأى بعينه فى
إحدى
الغرف كيف يتم تحنيــط
جثث الموتى بمواد عطرية
نباتية ومواد تـــــم
طهوها داخل سائل.
وكانت توضع
قطعة من
الككتـــان الأحمر
فى السائل لتوضع
بعدهاعلى وجه
المتوفى.

وهنا لم يتمكن
آدم من ثبات
نفسه وقال آدم

آدم: كده كتير خرجونى من هنا..خرجونى أنا حاسس مع الناس دى إنى ولا حاجه..سامعين ولا حاااااااجه, وخرج آدم ليرى ما هو أغرب وأعجب من كل ما رآه وهو المكان الذى تتم فيه دراسة الأفلاك فرأى رجلاً يقوم بدراسة الأفلاك فسئله آدم..

آدم: ياسيدى هل يمكنك أن تقل لى ماذا تفعل؟

الرجل: إننا هنا مشغولون بتعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثانى وهذا التعامد يومان فقط فى السنة يوم ميلاده ٢٢ فبراير ويوم تتويجه يوم ٢٢ أكتوبر, أنظر بنفسك فزادت دهشة آدم عندما رأى بنفسه هذا التعامد الغريب الذى لم يزل يحيّر العالم بأسره.

فقال آدم: آاه إننى أعرف هذه المعلومة العظيمة يا سيدى ولكن هل لك أن تُخبرنى كيف استطعتم أن تفعلوا ذلك فإن الناس تأتى سنويا لتشاهد ذلك فقد أبهرتم العالم.

فقال الرجل: عالم!!!أى عالم تقصد يا فتى؟ولماذا ترتدى هذه الأشياء الغريبة؟ومن أنت؟
فارتبك آدم وقال: أشياء أى أشياء يا سيدى؟؟؟؟ إننى... إننى... إننى...قد نسيت موعد مهم جدا أراك لاحقا يا سيدى.....

وجرى آدم بسرعة ليصطدم بنفس الرجل الذى قابله فى بداية مغامرته فقال له الرجل بدهاء...
الرجل: الى أين يا فتى؟؟
فأجابه آدم بخوف..
آدم: إننى ...إننى ..إننى
فقاطعه الرجل بسرعة...
الرجل: إسمع أيها الفتى إياك أن تكذب علىّ فإننى أتتبعك منذ تركتنى فى الصباح, من أنت؟؟وماذا تريد؟؟ومن أى البلاد أنت؟؟ولماذا ترتدى هذه الملابس الغريبة التى لم أرها يوماً فى حياتى ؟؟أجب ..وإياك أن تكذب علىّ هل سمعت إياك أن تكذب وإلا أخذتك للملك
فأجاب آدم بخوف شديد..
آدم: يا سيدى إننى فعلاً غريب ولست من هذه البلاد و....و....
الرجل: وجئت جاسوسًا من بلادكالغريبة أليس كذلك, أنا أعلم من الذى أرسلك كى تتجسس على بلادنا و..
فقاطعه آدم بسرعة شديدة...
آدم: لا ياسيدى أقسم لك أننى لست جاسوسًا لأحد فأنا..فأنا من عصر آخر
فقال الرجل بإندهاش...

الرجل:عصر آخر!!!وهل هناك عصر غير العصر الذى نعيش فيه ماذا تقل يا فتى أتستهزئ بى أم تكذب علىّ أم ما هى قصتك أجب؟؟

واقترب الرجل أكثر من آدم وجذبه من ثيابه.

فأجابه آدم بسرعة..

آدم:لا يا سيدى أنا لا أكذب كما إنى لست أستهزئ بك ولكنى بالفعل من عصر آخر..ولدى الدليل على صدق كلامى أترى..

وأخرج آدم من جيبه الهاتف المحمول الخـــاص به وأراه للرجل فاندهـــش الرجـــل وقال لآدم..الرجل: ماهذا؟؟ ما هذا؟؟

أنالم أر مثل ذلك فى حياتى أعطنى هذا..وأخذ الرجـــل الهاتف المحمول ليراه وهو فى غاية الإندهاش.

ثم سأله الرجل: لم تجبنى ما هذا ومن أين أتيت به ومن أنت؟

آدم: يا سيدى لقد قلت لك من قبل إننى من عصرآخر ولم تصدقنى وهذا إسمه هاتف محمول.

إخترعه الناس كى يتمكنوا من الاتصال ببعضهم البعض...
فقاطعه الرجل: الإتصال..أى إتصال..ماذا تقصد؟؟

فأجابه آدم: إسمع يا سيدى أنا هنا هل هذا صحيح؟؟
فسكت الرجل فأعاد عليه آدم نفس السؤال
فأجابه الرجل: نعم صحيح
فقال له آدم: إن كنت أنا هنا ومعى هذا الهاتف وشخص آخر فى أى مكان آخر ولديه أيضاً هاتف محمول يمكنه أن يحدّثنى وأن أسمعه من هاتفى المحمول وأتحدّث معه أيضًا...
فقاطعه الرجل باستغراب شديد: يكلمك وأنت تكلمه وأنتما لستما فى نفس المكان؟؟
فقال له آدم: نعم يا سيدى حتى لو كنت فى بلد آخر وهذا ما يميّز هذا الجهاز.
فقال له الرجل: جهاز!!!ماذا تعنى بالجهاز؟
فقال آدم: أعنى هذا الشئ الذى تراه يا سيدى
فقال الرجل: جهاز أم هاتف محول؟؟
فقال آدم وهو يخفى ضحكه: محموول اقصد هذا الجهاز اسمه هاتف محمول يا سيدى.
الرجل: على أى حالأنا لا أصدقك
ولكنى مندهش من هذا الشئ ومن ملابسك.

ومن كل شئ إننى..إننى..إننى مرتبك
سوف آخذك للملك لينظر فى أمرك فأنت جاسوسًا..
وأخذ الرجل يجرّ آدم متجها به نحو قصر الملك
آدم:لا..لا يا سيدىأرجوك,أرجوك يا سيدى دعنى
أهرب أعنى..أعنى..أذهب
فقاطعه الرجل:لا فأنا أعمل فى قصر الملك وهذا

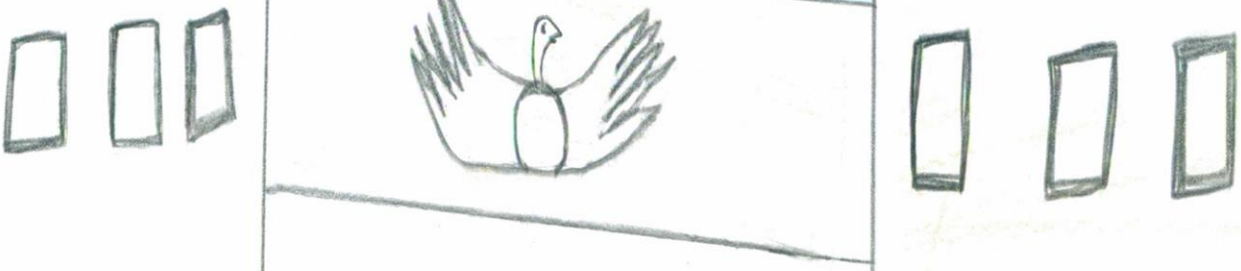

واجبى وكان الرجل قوى البنية فلم يستطع آدم
الإفلات من قبضة يده, وأخذآدم الى قصر الملك
ووقف آدم أمام الملك مرتعشًا.
الملك: ما هذا؟؟
فحكى الرجل للملك ما حدث
مـــــع آدم
الملك: هذا الفتى أمره
مريب.
الرجل: أيها الملك لا
تزعج نفسك بأمر
هذا الفتى أنا أقترح
أن يُقتل وننهى هذه
القصة المملة.

فقال آدم فى نفسه: يارب تموووووت.
الرجل: ماذا تقل يافتى؟؟
آدم: لا شئ سيدى..ثم نظر آدم الى الملك وقال
آدم: أيها الملك أقسم لك إننى لست جاسوساً ولكنى من عصر آخر بعد عصركم بالآف السنين وأستطيع أن أخبرك أن حضارتكم العظيمة ستستمر الى سبعة الآف سنة وستُبهر العالم.
الملك: وما الجديد إننى أعرف أن حضارتنا ستُبهر العالم!!!!!!ولكن ماذا قلت سبعة الآف سنة!!!!
ثم أخذ الملك ينظرالى آدم طويلا ويدقق فيه كثيراً....ثم قال...
الملك: لقد بدأت أشعر بصدق هذا الفتى مع إن كلامه غير معقول ولكنى لا أشعر لماذا أصدّقه.
آدم: هذا لإننى صادق بالفعل أيها الملك
وبدأ آدم يُرى الملك هاتفه المحمول ويشرح له كل شئ عنه والملك ينظر للجهاز بإنبهار شديد ولكنه كان دائماً يحاول أن يخفى دهشته وإنبهاره نظرًا لهيبته, كما حكى له آدم عن الحاسوب والأجهزة الكهربائية والسيارات والطائرات والغواصات والصواريخ و الروبوتات والأقمارالصناعية وكان الملك يستمع لآدم بحرص شديد ولم يكتفى الملك بالإنصات لآدم بل كان الملك يسأله عن تلك المعلومات وكان آدم يجيب بقدرما يعلم.

ثم قال الملك لآدم
الملك: أيها الفتى إن كل ما تقوله غير معقول ولكنى لازلت أصدقك.
فقال آدم: أشكرك يا مولاى
فقال الملك: ولكن هل تعلم يا آدم أن هذا التطور الذى شرحته لى فى عالمكم ماذا يعنى؟
فقال آدم: ماذا يعنى سيدى؟
فقال الملك: يعنى أنكم تريدون أن تتوقفوا عن العمل والتفكير فكل ما شرحته لى وسائل تزيد من راحة الإنسان ولا تساعده على التعب والكفاح من أجل الحصول على الأشياء التى يريدها وكلما زادت هذه الوسائل زاد غباء الإنسان وكسله.
فقال آدم: غباء!!!!!!كيف يا سيدى فإننى قلت لك أننا صنعنا صواريخ وأقمار صناعية ؟؟؟؟
فقال الملك: نعم ولكن هل كلكم صنعتموها, إن علماؤكم هم الذين صنعوا تلك الأشياء والباقى يتنعمون برخاء التك....تك.....تك
فقال آدم: التكنولوجيا يا سيدى.
فقاطعه الملك: نعم نعم وهذا أدى الى أن يكون الناس فى عالمكم أكثر كسلا وغباءا بالإضافة الى جهاز الكُم...الكُم...
فقال آدم: الكمبيوتر يا سيـــدى فقاطعه الملك

الملك: نعم نعم أصبح يفكر بدلاً من الإنســـان وهذا أيضا يزيد من غباؤكم وكسلكم, ولكننا فى عالمنا لعدموجود التك..والكُم...كل ذلك أدى إلى أن يقوم الإنسان بتحدى نفسه فى الحصول على ما يريده فى الحياة فصنعنا المعجزات التى أبقتنا خالدين حتى عالمكم هذا.

فقال آدم بحسرة..

آدم:هل تعنى يا مولاى أن التكنولوجيا كانت خطأ فى حياتنا.

الملك: على العكس من ذلك إنها ليست خطأ ولكن سوء إستخدامكم لها هو الخطأ, فإننى على يقين بأن عقل الإنسان أقوى من التك.....ولكنكم لا تستغلوه لذلك اسمع منى يا فتى هذه ليست حضارة لذلك لن يكون لكم الخلود كما كان لنا.

فقال آدم: فبم تنصحنا يا مولاى؟

فقال الملك: أنصحكم بأن تجعلوا هذه الوسائل تخدمكم وليس العكس فأنتم أصبحتم تخدمونها وأستطيع أن أقول أيضاًأنكم إن لم تنتبهوا لها جيدا فسوف تكون هى السبب فى هلاككم.

فقال آدم فى نفسه: عندك حق والله إحنا فعلا محتاجين نلحق نفسنا قبل الهلاك وكمان

أنا..أنا..محتاج آكل..أنا جعان..وتعبان

أنا..أنا..عاوز أمشى عاوز ارتاح كان يوم طوييييل

أنا..أنا...

واستيقظ آدم من نومه بعد حُلم طوييييل وذهب الى المدرسة وقدّم بحثه الى المعلمة داليا وكان بحثه أفضل بحث من بين زملائه.

فطلبت منه المعلمة داليا أن يعرض بحثه أمام زملائه فصمت آدم طويلا.....

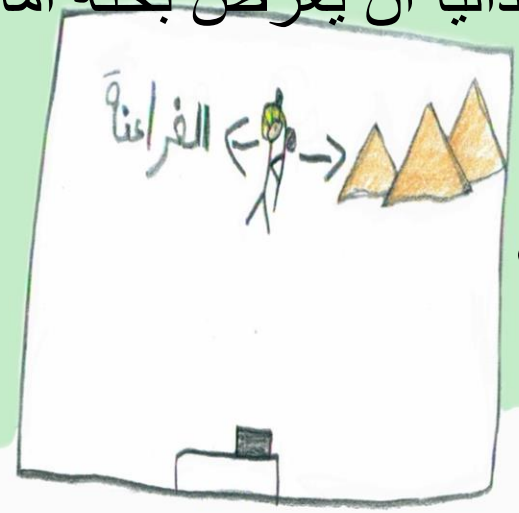

المعلمة: مالك يا آدم ساكت ليه إعرض بحثك علـــى زملائك

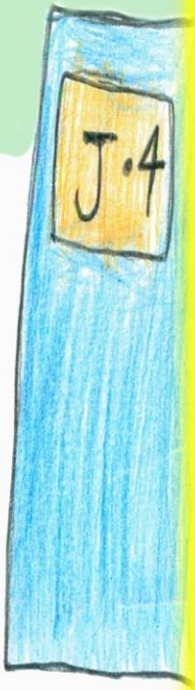

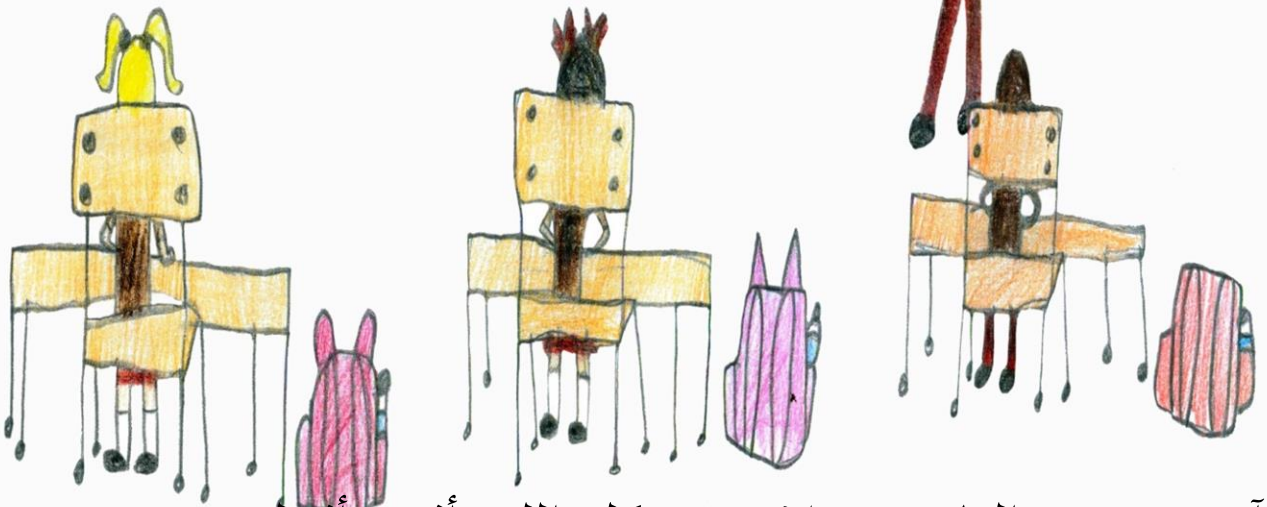

آدم: ميس داليا... زملائى... كل اللي أقدر أقوله إننا متأخرين قوى قوى ومحتاجي ننلحق نفسنا قبل الهلاك.